

على قبور الشعراء

القبر هو النهاية المحترمة بعد الموت لسلك نفس عاشت على وجه الأرض ، وتختلف نهاية كل إنسان على حسب عقيدته وعمله ، فمنهم من جعل نهايته هداية غيره ، ومنهم من حذر من غرور الدنيا ، ومنهم من شرح نهايته ، ومنهم من طلب المغفرة من الرحيم الرحمن ا

وهذه وصايا بعض الشعراء لعل فيها عظة وذكري ، لمن كان له قلب يفقه مصيره المحتوم ا

١ - أوصى أبو المتاهية الشاعر وهو يجود بنفسه أن

يكتب على قبره :-

أذن حتى تسمى اسمي ثم عى وعى
أنا رهن بمضجى فاحذرى مثل مصرعى
٢ - ولما احتضر يحيى بن عدى أوصى أن يكتب

على قبره :-

رب ميت قد صار بالم حيا ومبق قد مات جهلا وعيا
فانتوا الممكى تناولوا خلودا لا تمد الحياة فى الجهل شيئا

٣ - ونظم أبو العتات الأشبيل أبيتا أوصى أن تكتب

على قبره منها :-

سكنتك يا دار الفناء مصدقا بأى إلى دار اليقاه أمير
وأعظم مافى الأمر أنى صائر إلى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف ألقاه عندها وزادى قليل والذنوب كثير

٤ - وأوصى أبو العلاء المرى أن يكتب على قبره :-

هذا جناها أبى على وما جنيت على أحد

٥ - ونظم ابن الزقاق اللخنى أبيتا وأوصى أن تكتب

على قبره منها :-

إخواننا والموت قد حال بيننا وللموت حكم نافذ فى الخلائق

فن مرى فليمضى مترجما ولا يك مذميا وقاه الأصادق

٦ - وأوصى محمد بن إبراهيم الأندلسى أن يكتب على قبره :-

لئن نفذ القدر السابق بموتى كما حكم الخالق

فقل للذى سره مصرعى تأهب فإنك بى لاحق .

٧ - وطلب ابن زهر الأندلسى أن يكتب على قبره :-

تأمل بحمة ك يا واقفا ولاحظ مكانا دفنا إليه

تراب الضريح على وجنتى كأنى لم أمش يوما عليه

٨ - ونظم ابن مطروح الشاعر يكتب على قبره :-

أجزع الموت هذا الجزع ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الزوى جنته فرحمته كل شىء تسع

٩ - وطلب ابن منير الطرابلسى أن يكتب على قبره :-

من زار قبرى فليكن موقفا بأن ما ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارنى وقال لى يرحمك الله

١٠ - وأوصى الزمخشرى جاز الله صاحب التفسير المشهور

باسمه أن يكتب على قبره :-

يامن رى مدالبموض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى مناطعروقها فى بحرهما والمخ فى تلك المظالم الذحل

اغفر لبعبد تاب عن فرطانه ما كان منه فى الزمان الأول

١١ - ووجد مكتوبا على قبر لم يعرف صاحبه :-

تناجيك أجدات وهن صموت وسكانها تحت التراب خفوت

أيا جامع الدنيا أثير بلاغه لمن تجمع الدنيا وأنت تموت

١٢ - وقال ابن السماك : مرتت على المقابر فإذا على قبر

مكتوب ا

يمر أقاربى جنبات قبرى كأن أقاربى لم يصرفونى

ذروا الميراث يقتسمون مالى وما يألون أن جحدرا ديونى

وقد أخذوا سهامهم وعاشوا فيا لله أسرع ما نسونى

١٣ - ووجد على قبر آخر .

وقفت على الأحبة حين صفت قبوزم كأفراس الرهان

فلما أن بكيت وقاض دمعى رأت عيتاى بينهم مكانى

١٤ - وقرأت أن أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقى بك

أوصى أن يكتب على قبره من قصيدته الفريدة « نهج البردة » .

إن جل ذنبى عن الغفران لى أمل فى الله يملطى فى خير منتعم

هذا ما عثرنا عليه لبعض الشعراء رحمهم الله - وسبحان

النامم الباق

محمد منصور فخر

شطانوف